

بين «معركة حلب» و«المعركة الإعلامية»... إياكم أن تنهزموا من الداخل..

فرنسا- فراس عزيز ديب

خزان «إدلب» المتطرف لايتزآن الأوروبيين. منذ أيام انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي مقالا متسوبا لإحدى الجهات الإعلامية الشريكة بالدم السوري مشابها للفكرة لكن بصورة معكوسة: أي إن الأسد يجمع الإرهابيين في «إدلب» تمهيدا لإرسالهم إلى أوروبا، ووضعوا في المقال بعض العبارات الرنانة لكي تجذب الشارع المؤيد للقول (الأسد أنكي من والده)، بهدف جعله ينتشر بصورة كبيرة، وهو ما حدث فعليا، وتجاهل من وقع في فخ مقال كهذا (بينهم وسائل إعلامية للأسف) أنه يدعم فرضية أن القيادة السورية تسيطر وتحدد مسار الجماعات والتنظيمات الإرهابية، في حين بدأ «أردوغان» وكأنه حمامة سلام، أما المثال الثاني فهو الحالة العاطفية التي رفعت كثيراً من معاني سقف الانتصار في حلب، البعض مثلاً تسابق للحديث عن أن خطاب النصر سليفه الأسد من حلب، وبعضهم الآخر ظن أن انتصار حلب هو نهاية المعركة، هذه العناوين الرنانة لخصامين فارغة لا تستند في تحليلاتها إلا بالضرب على وتر العاطفي. في النهاية من يفهم طبيعة الأسد فعليه أن يعي أن تحرير حلب بالنسبة له بالأهمية ذاتها لتحرير الرقة، أما خطاب النصر فهو حكماً لن يكون وهناك مدن بالكامل خارج سيطرة الدولة، فهناك خطاب للنصر وهناك زيارة للمتضرر وهذا فرق، إن رفع السقف العالية بطريقة عشوائية ساهم للأسف بتسويق أي فكرة على أنها نوع من الانهزام، والشارع المؤيد بات لا يرى للنصر إلا من خلال ما تم التسويق له في الفترة الماضية، فمأذا ينتظرنا؟

حلب ستكون خالية من الإرهاب، هذا الأمر بات شبه محسوم بغض النظر عن الطريقة، ولو دققنا ولو قليلاً في سعارهم لما يجري لوجدنا أنهم جميعاً سيقفون إلى قدمهم «الترامي» المحتوم، الذي رسمه شعجان هذا النصر، عندها فقط سيلعب الجميع أن من هزم دول العالَم في الحرب، لن ينهزم في السياسة... فقط اصبروا ولا تقفوا في أفخاخ البيانات الهزلية سواء أكانت معنا أم ضدنا.. لأن الوقوع فيها سيجعلكم مهزومين من الداخل، ومن ينهزم من الداخل لن يفر فقط بمئة النصر، لكنه حكماً لن يتعلم.

ظلت بنود الاتفاق الذي قضى بإخراج الإرهابيين وعائلاتهم من الجيوب الصغيرة المتبقية غير معلنة، بل إن أهم ما ميز مجريات التنفيذ أن جمهور «الطرفين» لم يكن راضياً عنه؛ فمن جهة الإرهابيين هناك من أكد الخروج كان مثلاً، لأن هناك من خذلهم، معتبرين أن ضياع حلب سيعني حكماً ضياع ما يسمونه «الثورة»، أما الطرف المقابل، فقد رأى بالاتفاق فرصة مكررة لانتصارات الجيش، أو بالأصح هو اتفاق ليس متوازناً لأنه من جهة يضمن خروج الإرهابيين مع عتائهم الثقيل، أو ربما «كنوز المدينة القديمة»، والأهم هو قضية الأسرى والمخطوفين. في الإطار العام، غالباً ما تكون اتفاقات كهذه محل عدم رضى من جميع الأطراف المعنية، تحديداً أن نوعاً كهذا من الاتفاقات لا يتم بصورة مباشرة بين الطرفين المعنيين. إن الطرف الذي يقف مع الدولة لا يمكن له بأي شكل من الأشكال أن يتعاطى بإيجابية مع أي عود أو اتفاقات يشارك فيها «النظام التركي»، هذه القضية على الجميع أن يستوعبها ويتقبلها، لأن هذا الطرف لا يرى في هذا النظام إلا الثعبان الذي يبذل جلده فقط، لكنه جاهز في أي وقت لليدغ، أياً كانت الضمانات روسية أم إيرانية، حتى ما قيل عن سعي أميركي أوروبي لإفشال الاتفاق من أجل إحراج الأتراك يبدو فيما يبدو أضغاث أحلام، إلا إن أردونا أن نصدق أن النظام التركي يتصرف بصورة مستقلة.

هذا اللغط ربما يأتي آليات تنفيذ الاتفاق جعلت البعض «على المستوى الشعبي» كالعادة يصبوب نحو ما سموه الوقوع في فخ اتفاقيات كهذه تسمح للإرهابيين بالخروج بعد أن كان تحرير المدينة بالكامل قاب قوسين، من دون أن يعترف هؤلاء بأن مجرد إجبار الإرهابيين على الخروج هو نصر حقيقي، لكن المشكلة الكبيرة لا تكمن في نوعية الاتفاق وآليات تطبيقه، بل في الحرب الإعلامية التي يقبع في مهبها الكثيرين ممن هم إلى جانب الدولة وبصورة ساذجة، وهنا سنذكر بعض الأمثلة لكي تتضح الصورة:

منذ الصورة: وفي مقال بعنوان: أردوغان يهدد الأوروبيين: طوفان لا يجئن أم طوفان إرهابيين! قلنا إن «أردوغان» سيستمر يوماً ما

الإعلامي ضد الجيش السوري والحلفاء سياسياً وإعلامياً لم يكن ضحيتها الحقيقة فقط، لكن اللغات أن أحد أبرز ضحاياها كان «فرانسوا فيون». كان لافتاً أن عدداً من الصحف والمجلات ذات التمويل المعروف، وفي سياق حملتها على ما يجري في حلب حاولت بشكل فاضح زج اسم «فيون» والتذكير بأنه شخص يدعم من يرتكبون المجازر، ربما هي فرصه جاءتهم، فمثلاً إحدى المجلات نشرت مقالا من بين عشرات المقالات عن المسألة التي تجري في حلب وعنوانته بعبارة: (هل يستطيع فرانسوا فيون النوم؟).

هذا الجنون الإعلامي والسياسي، يبدي حجم الارتباك الكبير الذي عاشه محور الحرب على سورية، ليس لخسارة مدينة بحجم حلب فحسب لأن هذا الإنجاز لا يعدو كونه تفصيلاً من تفاصيل هذه الحرب، لكن هناك ما هو أهم، أي اقتراب رحيل عدد من رموز هذه الحرب، والتصويب منذ الآن على «فيون» وربط موقفه بكل الأنايب التي يروجون لها. هي صورة ثانية عن الاتهامات التي وجهها «إبراك أوباما» ل«فلاديمير بوتين» بأنه شخصياً من يقف خلف انتصار «ترامب» بعد فرصة بريد «كليتوتون» الإلكتروني، الحدث الذي كان فيما يبدو القشة التي قصمت ظهر «الديمقراطيين»، الاتهامات الأميركية هذه ما هي إلا استمرار لسياسة ربط كل من هو قادم بثمة العمالة للروس، أو الشريك ب«إرهابهم». أما «أوباما» فإذا كان سيرد- كما وعد- على «بوتين» خلال الشهر المتبقي له في قضية التدخل بالانتخابات، فهل المتاح حالياً هو الرد في سورية وتحديداً في حلب؟!

بدا واضحاً أن استماتتهم لإفناق الإرهابيين في حلب أشبه بالمثل القاتل «يكايد المريب أن يقول خذوني»، فحاولوا بشتى الوسائل العمل على إخراج الإرهابيين (ومن معهم)، ما يدعم هذه الفكرة أننا إذا ما نظرنا للطرف الآخر فإن الجيش السوري والحلفاء كانوا مرتاحين أشد ارتياح ل مسار العمليات، بل إن ما أنجزوه لم يكن أبداً ليحل محل حدوثه في هذه الفترة الوجيزة، ربما لطمع الكامل بأنهم قاب قوسين أو أدنى من لي نزع داعمي الإرهاب، لأن الإرهابيين (ومن معهم) في النهاية مجرد تفصيل.

ما بعد حلب.. موسكو تتولى دور الوسيط العسكري والسياسي لحل الأزمة السورية

الوطن - وكالات

سيطرت موسكو على عقدة الاتصالات السياسية والعسكرية حول تسوية أزمة حلب، في مؤشر على توليها الاتصالات النهائية للأزمة السورية.

وتم الاتفاق على استئناف عمليات الإجلاء من شرق حلب، والتي توقفت إثر تعطيل «جبهة فتح الشام» خروج الجرحى من بلدي الفوعة وكفريا في ريف إدلب، وانضمت بلدتا الزبداني ومضايا إلى الاتفاق الجديد.

وأبلغ مصدر بالحكومة السورية وكالة «رويترز» للأنباء أن عمليات الإجلاء المتوقفة من آخر منطقة يسيطر عليها المسلحون في شرق حلب ستستأنف بالتوازي مع إجلاء البعض من أربع بلدات محاصرة، وقال المصدر، الذي عرفت عنه «رويترز» بكونه عضواً في فريق التفاوض: «تم الاتفاق على استئناف عمليات الإجلاء من شرق حلب بالتوازي مع إخلاء حالات (طبية) من كفريا والفوعة وبعض الحالات المحاصرة في مضايا».

وقال «الإعلام الحربي المركزي» التابع لحزب الله اللبناني: إن هناك حفلات تستخدم لإجلاء المدنيين من قريتين محاصرتين في محافظة إدلب في طريقها القادمة من حلب.

وبات المسلحون في شرق حلب، يطالبون بـ«ضمانات دولية» لسلامة الدين سيخرجون من مدينة حتى لا تتكرر «الانتهاكات»، التي اتهموا مجموعات مسلحة قريبة من إيران بها.

بعد تحرير حلب

أنقرة تتهم بريطانيا بقيادة داعش

| وكالات

بعد تحرير مدينة حلب من التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة، بدأت الدول الداعمة لتلك التنظيمات والمليشيات بتبادل الاتهامات وإلقاء بعضها اللوم على بعض، ففي تطور لافت، اعتبر كبير مستشاري الرئيس التركي بالتشّن تويجو، أن ما حصل في مدينة حلب عبارة عن فخ، متهما بريطانيا بأنها تقود تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

وقال تويجو في تصريحات نقلها موقع «ترك برس» الإلكتروني التركي: «إن تنظيم داعش هو الابن غير الشرعي للجاسوس البريطاني لورانس، ويقاد التنظيم من بريطانيا، ويعمل لمصلحة قوى عالمية إمبريالية». واعتبر تويجو أن الهدف الأساس من وجود داعش هو خلق فتنة طائفية، وأن التنظيم نجح في تحقيق هذا الهدف في سورية والعراق واليمن، مضيفاً: «والآن هناك مساع لخلق حرب طائفية بين إيران وتركيا». وذكر تويجو بأن داعش عبارة عن فخ، وأن ما عاشته مدينة حلب عبارة عن فخ، مشيراً إلى أن هناك محاولات عدة تسعى إلى تغذية الطائفية في تركيا. وادعي تويجو أن ما حدث في حلب سواء بقصد أم بغير قصد من شأنه أن يولد فتنة طائفية، وتحريضاً طائفيًا، وقال: «من هنا علينا أن نتصرف بهدوء ودم بارد، إن الاحترازية تنم من خلال السير بعقلانية». واتهم تويجو القوى العالمية بأنها تحاول رسم خريطة شرق أوسط جديد، لافتاً إلى أن أي صراع تركي إيراني من شأنه أن يكون نذيراً بالقيامة، ولا تنتصر في مثل هذه الحالات.

وأضاف تويجو، إن بلاده ستنتصر بهدوء خلال المرحلة المقبلة، وإنها لن تستسلم لليأس والإحباط.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من البيابان والتي أشار فيها إلى تشكيل إطار جديد لتسوية الأزمة السورية، «يحمل المحادثات الجارية في جنيف»، كاشفاً أنه اتفق مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان «على أن تلرح على الجانبين المتنازعين - من جهتنا لحكومة سورية، ورئيس تركيا لمعتلي المعارضة المسلحة - مواصلة عملية مفاوضات السلام في منصة جديدة، قد تكون هي عاصمة كازاخستان مدينة «استانا».

بدوره، ذكر رئيس إدارة العمليات في هيئة الأركان العامة الروسية، الفريق سيرغي رودسكوي، إن قرابة ٣٥٠٠ من مسلحي منظمة المعتدلة أقفوا سلاحهم واستسلموا، وتم العفو عن ٣ آلاف منهم، وقال رودسكوي: إن الولايات المتحدة كانت ترفض اتخاذ خطوات عملية لفصل المعارضة المعتدلة عن الإرهابين في حلب بحجج مختلفة، مشدداً على أن روسيا أنجزت المهمة بنفسها وأخرجت مسلحي «جبهة النصرة» من المدينة.

بدولماسيا، بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع نظيره التركي مولود جاويز أوغلو والإيراني محمد جواد ظريف الوضوع في سورية وعمليات إجلاء المدنيين من شرق حلب والتحضير لإجتماعهم الثلاثي المقرر عقده في العاصمة الروسية بعد نحو عشرة أيام. في أنقرة، طالب رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم بعدم بقاء النظام في سورية، داعياً إلى نظام جديد يمثل كل السوريين، وبما يكفل وحدة الأراضي السورية.



إخراج ٨٠٧٩ من الارهابيين وعائلاتهم من القسم الشرقي لمدينة حلب (سانا)

واعترير البيان أن نجاح الضباط الروس يظهر ضرورة «الاستمرار بالمضي قدماً في إطار مسائل المصالحة في سورية، مباشرة على الأرض»، وذلك من خلال استغلال رغبة جميع أطراف النزاع في التوصل لاتفاق، وانتقدت «جميع محاولات تبديل هذا العمل التفاوضي الصعب مع المعارضة السورية على الأرض، بمؤتمرات في العواصم الغربية المريحة بمشاركة ممثلين عن ما يسمى بالهيئة العليا للمفاوضات، أو بإرسال مراقبين ما إلى حلب»، واصفةً ذلك بأنه «سبيل غير مجد يقود إلى المازق».

ولفتت الوزارة إلى إنجاز الضباط الروس في مركز حميميم مهمة «فصل مسلحي ما يسمى بالمعارضة المعتدلة عن المتشددين»، مشيرة إلى أن الأميركيين كانوا يعتبرون هذا «الأمر غير قابل للتحقيق على الأرض».

المعارضة «المعتدلة» عن المتشددين. وقالت الوزارة في البيان: «تمكن خصوصية العملية المنتهية التي نفذها مركز المصالحة الروسي، والخاصة بالإخراج الأمن للمسلحين وعائلاتهم من حلب، في الحفاظ على حياة نحو ١٠ آلاف سوري، بل في فتح نافذة جديدة لفرض إعلان نظام وقف الأعمال القتالية، ليس فقط في محافظة حلب، وإنما في مناطق أخرى من سورية»، من دون إيراد مزيد من الإيضاحات.

اتصالات شويغو جاءت عقب تأكيد وزارة الدفاع الروسية أن عملية إجلاء المسلحين وعائلاتهم من حلب، التي نفذها مركز حميميم للمصالحة، أعطت فرصاً جديدة لإعلان الهدنة في سورية وسمحت بفصل

إخلاء مسلحي حلب رهن بتأمين خروج الحالات الإنسانية من الفوعة وكفريا

حلب- الوطن

يستعد ما يتبقى من مسلحي حلب ومدنييها في أحياء جنوب شرق المدينة للخروج منها باتجاه مناطق سيطرة زملاتهن في ريف المحافظة الغربي بالتزامن مع تأمين خروج الحالات الإنسانية في بلدي الفوعة وكفريا بريف إدلب إلى مناطق نفوذ «الانتهاكات»، التي اتهموا مجموعات مسلحة قريبة من إيران بها.

وكان مسلحو حلب تكصوا ببندو الاتفاق السابق الذي خرج بموجبه نحو ٩٥٠٠ مسلح ورجع محاصر

من حلب الجمعة الفائتة فلم يسمحوا بخروج مصابين ونساء وأطفال من الفوعة وكفريا إلى مأنهم، ما استدعى وقف عملية إجلاء نحو ٥٥٠٠ منهم والتفاوض مع مصدر معني بالتفاوض إلى منطقة الراشدين ٤ حيث يسيطر المسلحون جنوب غرب الفوعة بالتزامن مع خروج الحالات الإنسانية من الفوعة وكفريا في إدلب مقابل إجلاء ما تبقى من مسلحي حلب حيث جهزت محافظة حلب عمليات وصلت إلى البلدتين ولم ترد معلومات حتى تحرير الخبر



مسلحون ينتظرون الخروج من شرق حلب (رويترز)

وكفريا تتضمن إجلاء جرحى من بلدي مضايا والزبداني في ريف دمشق لو يكونوا مدرجين في الاتفاق السابق.

ونقضت المليشيات المسلحة بحلب الاتفاق السابق عندما حملت سياراتها الخاصة التي تخفت معبر الراموسة إلى الراشدين ٤ ومعاها أسرى من الجيش العربي السوري كان يفترض أن يسلموا للجيش مقابل تسليمهم أسرى لهم، كما أخفوا سلاحاً متطوراً معهم وحال زملاتهم في إدلب دون خروج مصابين ونساء وأطفال من الفوعة وكفريا بخلاف بندو الاتفاق.

وعلمت «الوطن» من مصادر أهلية أن مسلحي حلب أحرقوا مساء أمس مقراتهم ومستودعات ذخيرتهم في أحياء الزبدية والمشهد والأنصاري والسكري وبدت النيران واضحة منها من مكان بعيد في مؤشر على أنهم يأملون مغادرتهم أحياء سيطرتهم في وقت قريب إثر الأنباء التي رشحت عن الاتفاق، الأمر الذي دفعهم إلى التجمع في ساحة السكري لترقب تطورات العملية.

وعلمت «الوطن» من مصادر إن بنود الاتفاق الجديد لاختلفت وإجلاء المحاصرين في حلب والفوعة